المحاضرة الرابعة

الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية واحترامها :

ظهرت الجبهة كنتيجة لعملية التزوير التي مست الانتخابات في سنتي 1948، و1951، ومن أجل مواجهة التصدي الاستعماري، وبعد اتصالات ومشاورات عديدة بين مختلف الأحزاب، تم إنشاء هيئته : "الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية واحترامها من MTLD، UDMA، وجمعية العلماء، والشيوعيين، وعقدت هذه الجبهة اجتماعها الأول يوم 5 أوت 1951، وحددت أهدافها فيما يلي :[1]

- إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية المزورة التي جرت في جوان 1951.
- احترام حرية الانتخابات في المجموعة الانتخابية الثانية.
- احترام الحريات الأساسية للعقيدة، والفكر والصحافة، والاجتماع.
- مقاومة الاضطهاد بجميع صوره وأشكاله.
- إطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين.
- فصل الدين الإسلامي عن الدولة.

وبمناسبة تأسيس هذه الجبهة ألقى رئيسها "الشيخ العربي" التبسي خطابا للتعريف بها جاء فيه على الخصوص : "هذه الجبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما أو مسيحيا، أو يهوديا، إنما تسأله هل هو مناضل في الحق، مكافح في سبيل الحرية، ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر لما وجدت بيننا فروق، ولما وقع التباين بين أحمد، وموريس، ولا بين فاطمة وماري"[2].

ومن خلال هذه الجمل يقف الدارس عند السبب الرئيسي الذي جعل ظهور الجبهة يبدو للرأي العام وكأنه مفاجئ، فالأطراف المؤسسة لها كلها معينة بالأهداف التي سطرتها هذه

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص125.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص209.

الجبهة، وبالتالي فإن استجابتهم لنداء التأسيس لم يتطلب جهدا كبيرا، كما أن تشكيل هذه الجبهة دليل على أن أحزاب الحؤكة الوطنية، فقد فقدت زمام الأمور، بعدما فرض عليها الركون إلى موقف الدفاع عن النفس.

لقد أدى اختلاف اتجاهات الأحزاب التي كانت تتألف منها الجبهة إلى حلها إذ لم تتمكن من توحيد الأطراف المؤسسة حول خط السير الذي يجب إتباعه، وبخصوص فشل مشروع الجبهة كتب "عبد الرحمن كيوان" عضو إدارة .M.T.L.D "لم تستجب الجبهة الجزائرية للطموحات العميقة للشعب ولم تعرف كيف تتحول إلى منظمة كفاح فعالة ضد الاستعمار، ولم تكن في مستوى الأحداث التي هزت المغرب آنذاك..."[1].

[1] أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 339.